

تفسير القرطبي {سورة الرحمن }2 }087 } فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم رب المشرقيين ورب المغاربيين فبأي مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلى - [00:00:00](#)

كل من عليها فان كل من عليها فاني ويقى وجه ربك ويقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن سنفرغ لكم ايها الثقلان فبأي اعلان - [00:01:36](#)

يا معاشر الجن والانس ان استطعتم فانفذوا يا معاشر الجن والانس ان استطعتم تنفذون فانفذوه لا الا بسلطان يرسل عليكم شواط من نار ونحاس فلا تنتصر ربكم الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب - [00:03:04](#)

وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:05:03](#)

اما بعد فان الله تعالى بين في هذه السورة قدرته ورحمته ونعمه على خلقه قال جل وعلا الرحمن علم القرآن خلق الانس ثم بعد ذلك وبين ما اعد للكافرين من - [00:05:24](#)

من العقوبة ومن النار ثم بعد ذلك بينما اعد المتقين في الجنة وجعلهم على درجتين ثم كرر فبأي الاء ربكم تكذبنا في هذه السورة وثلاثين مرة كررت احدى وثلاثين مرة - [00:05:51](#)

كرر فبأي الاء ربكم تكذبنا جل وعلا ثلاثين مرة. قال العلماء هذا لا تكرير لأن كل نعمة جديدة ولذلك كثيرا ما اذا كان العرب عندهم شيء يهتمون به يكررون كما قال قرب - [00:06:18](#)

مربط النعامة مني لفتح حرب وائلة عن حيال قربا مرقط النعامة مني. ان قتل الرجال بالشسغ غالى قربا مربط النعامة مني يقصد فرسه التكرير في مثل هذا هو يدل على - [00:06:38](#)

الاهتمام على التنبيه وعلى ان كل نعمة جديدة ينبغي الا تكفر وان تشكر نعم ربكم اي انتم الجن والانس تكذبنا بها وهي كثيرة يقول جل وعلا رب المشرقيين ورب المغاربيين - [00:06:58](#)

اي الاء ربكم تكذبنا تقدما بالامس من جاء في القرآن المشارق والمغارب والمشرق والمغرب والمغاربيين وانه كله باعتبار مشرق فصل الصيف والشتاء او فصل الخريف والربيع هذه رب المشارق والمغارب كل يوم لها مشرق وكل يوم لها مغرب - [00:07:22](#)

ثلاثة وستين تلتمية وستين درجة. كل يوم السنة الشمسية ثلاثة مئة وستين يوم كل يوم لها ايش مشرق ومقلبي او المغاربيين مغرب الشمس ومغرب القمر والمغاربيين مشرق الشمس والقمر. على اعتبارات - [00:07:50](#)

اذا هذا ما بين التضاد وانما هو تلون في الاسلوب وجمال فبأي نعم ربكم ايها الانس والجن تكذبنا ورد في اثر لا يصح ان الجن قالوا بشيء من الاء ربنا نكذب - [00:08:15](#)

وهو حديث غير ثابت مرج البحرين يلتقيان مرج البحرين المرج هو محل دخول هذا في هذا يلتقيان بينهما برزخ حاجز لا يبغيان اي لا يبغيها لا على هذا ولا هذا على هذا - [00:08:33](#)

وللعلماء اقوال كثيرة قال كبير المفسرين الله تعالى جعل بينهما ما به لا يبغيها لا على هذا ولا هذا بقدرة الله تعالى حاجز من قدرة الله

وهذا دلالة على القدرة الهائلة. ولذلك قالوا في البحار ان كل بحر له نباتات وله خاصية - [00:08:57](#)

وله امور خاصة به هذا لا يبغي على هذا وهذا لا يبغي على هذا حاجز من قدرة الله كما ترى السماء مرفوعة بغير عمد ترى بينهما حاجز من قدرة الله لا لا يتعداها لا على هذا ولا هذا على هذا بقدرة الله تعالى. لذلك هذا يكون في مصاب - [00:09:23](#)
البحار في بعض او الانهار في البحار فتجد ان فيه شيء حادث بعد لا يبقى هذا صرف لهذا ويبقى هذا صرف لهذا اية الحادث بعد محل الاختلاط لا يعيقان لا يتعدى احدهما على الآخر - [00:09:47](#)

فبأي نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان وهي نعم لا تحصى وهذا دلالة على بيان قدرة الله وعلى بيان نعمه وعلى ان العاقل يشك ربه ويفهم قدرته فلا يعصيه النتيجة ترك العصيان - [00:10:11](#)

والمسارعة الى الطاعة والبعد عن المعاصي. هذى نتىجة هذا الاسلوب بعد عن المعاصي والمسارعة الى الطاعة ربكم تكذبان يخرج او يخرج يخرج منها البحر الحلو والمالح على اصح الاقوال اللؤلؤ - [00:10:35](#)

كبير كبره والمرجان صغيره او عكس ذلك ابو اللؤلؤ هو ما هو منه والمرجان ما كان من الحجارة على لون جميل ولكن المحققون قالوا يخرج منه اي من البحر المالح والحلو - [00:11:01](#)

اللؤلؤ والمرجان من نفس البحر الحلو المالح وهنا وقفة مع المفسرين قالوا خصوص المالح حتى كبير المفسرين وابن كثير لانهم وجدوا ان اغلب اللؤلؤ لا يخرج الا من البحار الكبيرة المالحة - [00:11:23](#)

وان الانهار قليل فيها اللؤلؤ ولكن اية فاطر وما يستوي البحاران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تنوين عوض عن جملة ومن كل اي من الحلو والمالح - [00:11:51](#)

تأكلون لحما طريا وتسخرجون اذا هذا نص صحيح صريح في ان اللولو في الحلو وفي المالح وانه في الانهار وقد ثبت ذلك علميا وواقعيما ولذلك ومن اصدق من الله قيلا - [00:12:20](#)

ومن اصدق من الله حديثا وقد اخبر بذلك فنحن نتiquن به الواقع اثبته وما قاله المفسرون هو على سبيل الاغلب وكلامهم في ذلك مرجوح لوجود النصوص الصريحة بخلافه اذا بينهما بزخ لا يضيئان - [00:12:45](#)

يخرج منها اي من الحلو والمالح اللؤلؤ والمرجان الكبير من هذه الجواهر الصغير من هذه اللآللة التي تكون في المرجان وهو معروف نعم وفيه انواع من الاسماك يأتي منها هذا النوع من الحلبي ومن - [00:13:13](#)

بعضه كبير وبعضه صغير والذي رجح هذا الاية الاخرى ومن كل تأكلون لحما طريا من كل من البحر المالح والبحر الحلو الذي هو النهر هلا ملح اجاج ومن كل من الحلو والمالح - [00:13:37](#)

تأكلون لحما طريا وتسخرجون تلبس اذا هذا حق ان اللؤلؤ والمرجان في البحار وهذا نص صحيح صريح لا يقاوم نعم وما قاله المفسرون من انه من خصوص المالح هذا مرجوح - [00:14:09](#)

يرده النص الصريح يخرج منها اللؤلؤ والمرجان فبأي الاء ربكم تكذبان وله جل وعلا الجواري السفن الجواري المنشآت المعدات للبحر كالاعلام كالجبال الكبيرة فهو من نعمه ان هيأ لكم البحر - [00:14:35](#)

وهيأ لكم عمل هذه السفن تحملكم عن ان يغرقكم البحر وتحمل لكم حوانجكم وتحملكم الى البلاد البعيدة التي تريدون الذهاب اليها وله جل وعلا السفن الجواري في البحر كالاعلام كالجبال الكبيرة الشوامخ - [00:15:03](#)

وهذه نعمة عظيمة نعم في البحر كالاعلام فبأي نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان كل من عليها فان كل من على وجه الارض وهذا مفهوم من السياق ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. ويبقى الله جل وعلا - [00:15:30](#)

كل شيء هالك الا وجهه كله لابسين ذاتفة الموت وانما توفون اجركم يوم القيمة اذا كل من عليها فان لا يبقى احد اخر من يذبح الموت يؤتى به على صفة - [00:15:57](#)

كبش ويدبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت وتأتي السعادة الابدية ويا اهل النار خلود فلا موت وتأتي الشقاوة الابدية كل من عليها فان الموت اشد حاذ مما يمر على الجبلة - [00:16:23](#)

قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اذا اين الخلاص؟ ما دام كل انسان ميت اين الخلاص؟ الخلاص الاستقامة الخلاص في الطاعة - 00:16:45

الخلاص في انقاذ كل واحد منا نفسه قبل ان يفوت الاوان كل من عليها فان كل من على وجه الارض فان اذا عشت الف عام والفين بعدها فلا بد من يوم تسير الى القبر - 00:17:13

وهذا دالة على قدرة الله وعلى انه قادر على ما اراد وفي ضمن ذلك التخويف من المعاصي والترغيب في الطاعات في ضمن هذا الاسلوب التخويف من المعاصي والترغيب بالطاعات كل من عليها - 00:17:38

على وجه الارض فان لا يبقى احد ملائكة الجواب العام كل من على وجه الارض يموت ويبقى وجه ربك ذو الجلال صاحب الجلاله وصاحب الاصدقاء اي هو يكرم خلقه وخلقك يعظمه - 00:18:01

يحمدونه يصفونه بما وصف به نفسه ويفردونه بالعبادة ويفردونه بالربوبية وان كل القوم منه فبأي الاء فبأي نعم ربكم ايها الانس والجن تكذبان يسألهم من في السماوات والارض يسألهم من في السماوات والارض حوانجهم - 00:18:30

وما يريدون كل يوم جل وعلا هو في شأنه وهذا قد يشكل عليه قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب هذا مكتوب لكن ينفذ بعد كتابته - 00:19:01

يعز من يشاء. يذل من يشاء. يرفع من يشاء. يضع من يشاء. يصح من يشاء. يمرض من يشاء. يعني من يشاء يفقر من يشاء يولد من يشاء يميت من يشاء - 00:19:22

قل اللهم ما لك الملك يؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء واحد غني يفتقر واحد فقير يغتني واحد مريض يصح واحد صحي واحد حي واحد يموت - 00:19:38

كل يوم هو في يرفع هذا يضع هذا لا تأخذه سنة ولا نوم قائمها بالقسط يطعم هذا يدفع عن هذا يسلط هذا على هذا هنالك هيا الكون للبقاء دولة تدافع - 00:20:03

لهلك الناس ولو لا دفع الله الناس وبعضهم ببعض لفسدت الارض يدفع بالقوى عن الضعيف وبالضعف عن الامر يفصل الآيات واتاكم من كل ما سألكم وان تعدوا نعمة الله - 00:20:29

لا تحصوها ان الانسان لعلوم كفار فبأي في عام ربكم ايها الانس والجن تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان. هذا تعبير عربي يدل على التهديد لان الله لا يشغله شيء عن شيء - 00:20:55

سبحانه وتعالى فقال ابن عباس الله فارغ لا يشغله شيء لان امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ولكن القرآن نزل بلسان عربي مبين. وهذا اسلوب للتهديد والتخويف لهؤلاء الذين يعصون - 00:21:21

ربهم هو اسلوب للتهديد والتخويف اما الله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وما امرنا الا واحدة اذا هذا تهديد وتخويف اكيد للشريحة التي عصت ربها وخالفت امره ولم تتبع رسالته هددها الله وقال لها انه سيوقع بها - 00:21:43

نعم نعم هذه اي نعم ربكم ايها الانس والجن تكذبان هذا على القول التحقيق انه يوم القيمة وما يقوله بعض المحدثين من انه العلم الحديث وان يا معاشر الجن والانسان ان تستطعتم ان تنفذوا - 00:22:16

من اقطار الارض لا تنفذوا الا بسلطان وقوة. وان هذا دالة على العلم لا. هذا يوم القيمة على القول الراجح اذا كان الناس في المحشر وكانت تحيط بهم الملائكة وفوق الملائكة ملائكة وفوق الملائكة ملائكة - 00:22:39

ويقال يا معاشر الجن والانسان ان تستطعتم ان تنفذوا وتخرج من سلطان الله بان لا يعاقبكم وتنفلتوا من ذلك فانفذوا وانفلتوا ولا تستطعون ذلك الا بقوة ولا حيلة فانتم تحت سلطان الله وقدرته وكل واحد - 00:22:59

تنال جزاءه ما الذي احسن ينال الحسن والذى اساء ينال العقوبة اذا يا معاشر الجن والانسان ان تستطعتم ان تنفذوا وتخرجوا من سلطة الله تعالى وقدرته فانفذوا. لا تستطعون ذلك - 00:23:23

الا بقوة ولا حيلة لكم ولا قوة. اذا انت تحت سلطان الله وقدرته وسيجازي كل بعمله. هذا هو القول الراجح وهو التحقيق فبأي نعم

ربكما ايها الانس والجن تكذبان يرسل عليكم شواض من نار ونحاس - 00:23:43

يرسل عليكم ايها الكفار ايها المكذبون قطعة من النار ايوة ملتهبة ونحاس دخان او رصاص نحاس مذاب كالماء لشدة حرمه اذا
النحاس فيه قولان قول انه الدخان وقول انه ان نحاس مذاب - 00:24:04

يرسل عليكم لهيب النار او دخانها او لهيب النار وان نحاس المعدن المعروف الذي هو مذاب عيادة بالله نرجو الله السلامة والاعافية.

يرسل عليهم ويعاقبون به ولا تنتصران فلا ناصير لكم ولا مانع لكم ولا منفذ لكم بکفرکم بربکم وعدم - 00:24:31

عدم طاعتكم لرسله فبأي الاء ربکما تكذبان يعني قد يقال اي النعم في هذا؟ وهو يقول فبأي الاء ربکما ايها الانس والجن تكذبان؟
قالوا الاخبار بهذا للتخييف منه وللبعد عنه - 00:24:56

ولطاعة الله نعمة كبرى كون ان الإنسان في الدنيا يخبر عن مصير من كفر ووقع في الورطة هذه نعمة حتى لا يقع فيما وقع فيه او لئك
اذا هذه نعمة كون انك تخبر بان هؤلاء الذين كفروا وكذبوا احرقوا وعذبوا حتى لا تقع في هذه - 00:25:16

هذه من النعم العظيمة نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل امر
ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واكرام - 00:25:41
غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومالنا سبحان رب العزة عما يصفون سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى
الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن - 00:26:04

تأخذ بيده الى الجنة - 00:26:24